تحديات العولمة نحو الأمن الفكرى فى الجامعة

إعـــداد

أ.د/ فتحي عبد الرسول
أستاذ أصول التربية المتفرغ
كلية التربية بقنا

د/ محمد جاد حسين
أستاذ التربية المقارنة والإدارة التعليمية المساعد
كلية التربية بالغردقة

نجوى حسن إبراهيم محمد
باحثة ماجستير بقسم أصول التربية
كلية التربية بالغردقة

تحديات العولمة نحو الأمن الفكرى فى الجامعة

المستخلص :

تناولت الدراسة (دور الجامعة فى تعزيز الأمن الفكرى ومواجهة تحديات العولمة) (دراسة ميدانية بجامعة جنوب الوادى) ، وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور الجامعة فى تعزيز الأمن الفكرى فى ضوء تحديات العولمة ، وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفى التحليلى الملائم لطبيعة الدراسة ، كما صممت الباحثة استبانة اشتملت علي سبعة محاور رئيسة تتعلق بدور الجامعة فى تعزيز الأمن الفكرى فى ضوء تحديات العولمة ، وقد تم تطبيق الاستبانة على عينة من طلاب وطالبات كليات جامعة جنوب الوادى (الكليات النظرية – الكليات العملية) بلغت ٥٥٠ فردا . وقد توصلت الباحثة إلى عدة نتائج كان من أهمها: (١) دور عضو هيئة التدريس فى تعزيز الأمن الفكرى لم يكن على المستوى المطلوب نحو الطلاب .(٢) هناك ضعف فى الدور الذى تقوم به المناهج والمقررات الجامعية فى تعزيز الأمن الفكرى. (٣) أن هناك ضعف فى الدور الذى تقوم به الأنشطة الجامعية فى تعزيز الأمن الفكرى. (٤) اتفاق الشباب الجامعى على ضرورة اهتمام البحث العلمى بموضوعات بالأمن الفكرى. (٥) هناك شبه إجماع من الطلاب على قلة دور الجامعة فى خدمة المجتمع عامة وفيما يتعلق بالأمن العام فى المجتمع خاصة .

Abstract :

The study (the university's role in promoting intellectual security and meet the challenges of globalization (a field study at the University of South Valley), this study aimed to recognize the role of the university in promoting intellectual security in light of the challenges of globalization, and the researcher used the descriptive analytical method appropriate to the nature of the study and researcher designed questionnaire included seven major themes concerning the role of the university in promoting intellectual security in light of the challenges of globalization, the questionnaire has been applied to a sample of students of the faculties of the University of South Valley (theoretical colleges - colleges operation) stood at 550.

Researcher has produced several results was the most important:

1-the role of a faculty member in promoting intellectual security was not at the required level to students.

2-There is weakness in the role played by the university curricula and courses in promoting intellectual security.

3- that there is weakness in the role played by the university activities in promoting intellectual security.

4- young university agreement on the need for attention to scientific research topics related to intellectual security.

5-There is almost a consensus of the students on the university's role in the lack of public and community service in relation to public security in a private community.

تحديات العولمة نحو الأمن الفكرى فى الجامعة

مقدمة :

الأمن ركيزة أساسية تستند إليها حياة البشرية ، ودعامة كبرى يقوم عليها إبداع الإنسان وعطاؤه ، وباستتباب الأمن يشعر الفرد والمجتمع بالسلامة والإطمئنان وبه تتحقق مصالح الناس ومتطلباتهم ، كما أصبح رخاء الشعوب واستقرارها رهينة إلى حد كبير باستقرار الأمن فيها ، وبخاصة إذا كان هذا النوع من الأمن يمس كيان الفرد وفكره وذاتيته وهو ما يعرف بالأمن الفكرى ، ذلك النوع من الأمن الذى يأتى على رأس القائمة لأنواع الأمن الأخرى لأهميته وحساسيته النابعة من مخاطبته للعقل وصلته الوثيقة بكل جوانب الأمن الأخرى ، ومع زيادة العوامل المؤدية إلى الإخلال بالأمن الفكرى وبخاصة فى تلك الآونة التى يواجه فيها المجتمع العديد من التحديات وأهمها على الإطلاق التحديات الفكرية والثقافية الناتجة عن العولمة ، فإنه ينظر إلى الجامعة لتحقيق دور فعال فى مواجهة تلك التحديات وإرساء دعائم الأمن الفكرى ، حيث أن للعولمة انعكاسات وثيقة ومتعددة الأبعاد على الأمن الفكرى ، والتى تتباين بين طرفى النقيض (الإيجابى المفيد – والسلبى الضار) وهذا الذى سوف تتناوله الباحثة فى السطور التالية .

وفيما يلى عرض موجز لتحليل الجانب السلبى للعولمة لكونه الأبرز والأعمق تبلورا ، فى حياة المجتمعات المتضررة من أخطارهـا والتـى تتجلـى مجالاتهـا فيما يلى :

(١) المجال الثقافي: حيث تستهدف الهويات القومية ومقوماتها الرئيسة كاللغة والدين والسمات التاريخية وأنماط العيش والسلوك والعادات والتقاليد ومعطيات الاختلاف والتمايز بين المجتمعات، ففي إطار العولمة يتم استثمار منجزات ثورة الاتصالات والتقدم التقني والتكنولوجي في نشر ثقافة جماهيرية واحدة وبقوالب

مجددة مسبقة الصنع عمودها الفكري الاستهلاك، وهذا ما نجده في المحطـات الفضائية على سبيل المثال لا الحصر.[1]

ويشير هذا بجلاء إلى أن العولمة الثقافية – في جانبها السلبي – ترمـي إلـى الاستفادة من جميع الوسائل الممكنة في الوقت الراهن؛ من أجل تحقيق أهـداف عدة من بينها:-

- فرض التبعية من خلال الاختراق والغزو الثقافي.
- تخريب قيم الآخرين واستقطاب الأجيال الصاعدة، وتوجيه ميولها والتركيـز على ما هو فى سطح الاهتمامات البشرية لديها، لحصرها في حيز الـسطح من الاهتمامات والتطلعات مستفيدا من فاعلية التفـوق والقـوة والـسيطرة والثروة التي تمتلكها قوى العولمة في هذا المجال للوصول إلى زعزعة الثقة ثم محو الشخصية ومقومات الآخر؛ لاسيما أن أهم مقومات الشخصية الثقافية لأمة من الأمم تتجسد في كل من: اللغة والدين والعادات والتقاليد والأعراف ومكونات الذاكرة التاريخية للأمة. [2]

(٢) ومن مخاطر العولمة على الأمن الفكري ما يرتبط بتحويل الثقافة الاسـتهلاكية consumer cultureإلى آلية فاعلة لتشويه البنى المجتمعية التقليدية وتغريـب الإنسان وعزله عن قضاياه ، وإدخال الضعف لديه والتـشكيك فـي قناعاتـه الوطنية والقومية والأيديولوجية والدينية، وذلك بهدف إخضاعه نهائيا لتوجهات بعينها، وهكذا تعد العولمة إحدى التحديات التي تقف أمـام بنـاء المجتمعـات التقليدية؛ لأنها تحطم قدرات الإنسان فيها، وتجعله إنسانا مستهلكا للثقافة بشقيها: المادي أو ما يتعلق بالسلع والخدمات، والمعنوي أو ما يتعلق بالأفكار والقناعات

[1] – عبد الهادى الرفاعى، وليد عامر، سنان على ديب: العولمة وبعض الآثـار الاجتماعيـة والاقتـصادية الناجمة عنها، (فى): مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية – سلـسلة العلـوم الاقتـصادية والقانونية، سوريا، المجلد (٢٧) العدد (١)، ٢٠٠٥ م، ص ص ٦٠– ٧٦.

[2] – المرجع السابق.

كذلك فإن العولمة قد تعمل على تغريب الثقافات الوطنية مـن خـلال آليـات أصبحت أكثر قوة مثل وسائل الإعلام والتقنية الحديثة واحتكارها على مـستوى المعرفة وعلى مستوى التشغيل، وكان لصناعة الثقافة دورا هامـا فـى هـذا الإطار، حيث تم توجيه نمط الثقافة من منطلق ما بعد الحداثة، نحو إعادة إنتاج وتقوية نمط الاستهلاك لدى الشعوب. (٣)

(٣) لا تقف مخاطر العولمة على الأمن الفكرى عند هذا الحد، فإذا كانـت العولمـة المعاصرة، وما أفرزته من ثقافة تقنية بصفة خاصة، فى طريقها إلى أن تصبح ثقافة كونية شاملة بكل ما تنطوى عليه من أبعاد وما يعنيه ذلك من دلالة. (٤)

وتشير الدراسات العلمية بدورها كذلك إلى أننا وعلى الجانـب المعلومـاتى الاتصالى هناك آليات وعوامل رئيسة ذات قوة تأثيرية هائلة تدعم العولمة بتياراتهـا واتجاهاتها المختلفة، وأهمها شبكة الإنترنت، والتى يفترض – نظريا – أنها تمارس دورها المحورى فى توحيد العالم، وزيادة ترابطه واتصاله؛ لكـن الواقـع العملـى يكشف عن جوانب أخرى لتلك العملية ، هى فى أغلبها جوانب سلبية ؛ تؤكد خطورة التدفق المعلوماتى من خلال الشبكة الدولية للمعلومات. (٥)

وعلى الرغم من إيجابيات تداول المعلومات وتـدفقها عبـر الـشبكة ، إلا أن خطورة الوضع يتمثل فى تحولها إلى أداة تدميرية مهلكة حتى أن الـبعض شـبهها بالقنابل المعلوماتية؛ نظرا لأنها تخلف آثارا سلبية فى تشكيل الأفكار والأخلاقيـات والقيم، وتؤسس بناء معرفيا هشا قائما على السطحية والتغريب، وتوضح الـسلبيات التى يمكن رصدها فى هذا أننا نواجه مشكلة حقيقية تضرب فى أعماق البنية الفكرية والاجتماعية، والتى تهدد بلا شك الأمن الفكرى الذى هو جزء لا يتجزأ من الأمـن

---

3 – أحمد مجدى حجازى: العولمـة والتـدفق المعلومـاتى: الأبعـاد الاجتماعيـة والآثـار الـسلبية، net http://www.arabcin.

4 – تركى الحمد: نحن والعولمة وثقافة العصر، http://www.balagh.com

5 – أحمد مجدى حجازى: مرجع سابق.

القومى، ومن ثم فإننا فى حاجة إلى تحصين وحماية ذاتية أمام الاختراق المعلوماتى بسبب التأثير السلبى لهذا الاختراق، والذى تتمثل أهم مؤشراته – سواء الكائنة حاليا بالفعل أو المتوقعة مستقبلا – فيما يلى:[٦]

- تزايد الدعاوى الداعمة – سواء بشكل مباشر أو غير مباشر – لمسألة تقبل الفكـر الغربى دون نقد أو تمحيص، وهو الأمر الذى من شـأنه أن يـضعف الـذاكرة التاريخية للأمة ويزيف عقول الأفراد، خاصة الشباب منهم.
- ما تشير إليه الإحصاءات من أن المعلومات العامة المتضمنة بـشبكة الإنترنـت تتضاعف كل سنتين ونصف، مما يعنى وجود تراكم معرفى أو ما يسمى بتخمـة معرفية أقرب للترفيه والاستغلال التجارى منها إلى المعلومات المفيدة.
- تزايد الميل إلى الاغتراب والعزلة أو ما يمكن أن نطلق عليه التباعد الاجتماعى، بالنظر إلى أن التعامل مع الإنترنت يتم بشكل فردى، مما يشكل عزلة فردية تولد لدى الفرد اغتراب عن الواقع والمجتمع؛ فالمعلوماتية خلقت واقعا جديدا أدى إلى إضعاف غريزة الميل للتواصل الحى مع الآخرين.
- فقدان القدرة على النقد والتحليل؛ حيث أن تخمة المعلومات وطريقة العـرض لا تتح الفرصة لوضعها فى ميزان التقييم أو المعارضة؛ ومن ثم يصبح الفرد عرضة لقبول كثير من الأفكار الغريبة وربما الشاذة، ليس هذا فحسب بل والتـسليم بهـا وتبنيها والدفاع عنها فى مرحلة تالية.
- إنتاج العنف وتوليده، فنظرا لأن " تجار المعلوماتية " يسعون إلى الربح والمنفعـة يصبح التنافس على إنتاج العنف والفساد والإباحية فى أشده؛ حيث بات المخزون الأكبر لإنتاج المعلوماتية على الإنترنت، يعتمد على نشر اللذة والمتعة والإباحيـة والعنف والجنس، مما يقود إلى الانحلال والتخلى عن القيم الأخلاقية والإنـسانية كنتيجة مستهدفة؛ فالمقدمات المتعلقة بالانفتاح الثقافى دون وجـود آليـات فعالـة

---

٦ – إبراهيم إسماعيل عبده محمد: الأمن الفكرى فى ضوءمتغيرات العولمة " أبعاد للدراسة النظرية والمعالجة المجتمعية "، بحث مقدم للمؤتمر الوطنى الأول للأمن الفكرى " المفاهيم والتحديات "، فى الفترة من ٢٢– ٢٥ جماد الأول ١٤٣٠ هـــ، ص ص ٢٢ – ٢٤.

للتحصين الذاتى، من شأنها أن تؤدى إلى نتائج غير مرغوبة كنشر ثقافة الإباحية والفساد الجنسى والخلقة.... إلخ.

- تغيير المنظومة القيمية الإيجابية الأصيلة فى المجتمع مما يشكل هدرا لإمكانـات البشر وزيادة فى مظاهر العنف والتطرف والإدمان والتحلل الأخلاقى.
- ضياع الأصالة والهوية الوطنية، فمن يفقد أصالته يفقد ذاته ومن يفقد ذاتـه يفقـد حضارته.
- ضعف اقتصاديات المجتمع؛ حيث زيادة الطموح الاستهلاكى بسبب امتلاك " تجار المعلوماتية " من وسائل التقنية الحديثة واستخدامها فى تكنولوجيا الإعلان معتمدين على الإقناع والترغيب فى التسويق للسلع المعلن عنها.
- أن الطبيعة البنيوية لشبكة الإنترنت ونظم معلوماتها وما تشهده بصفة مستمرة من حذف مواقع أو تغيير فى محتواها أو إضافة أخرى فى إطار مؤسسات مـشبوهة تحرص على نفاذ تلك المواقع إلى النشء العربى؛ يضاعف خطر تلك الشبكة على الجانب الأخلاقى، رغمَ ما تقدمه على مسار التطـورات المتميـزة فـى البنـاء الأكاديمى.

ونظرا للنقص الكمى والتدنى الكيفى فى نوعية المواقع المؤسسية العربية التى تعنى بتقديم برامج ثقافية وترفيهية وتربوية وأخلاقيـة للـنشء العربـى وفـق استراتيجية واضحة مبنية على تخطيط لاحتياجاتهم الفعلية مـن ناحيـة وتحليـل مضمون ما تقدمه المواقع الأخرى البديلة من ناحية ثانية، نظرا لذلك فإن الـنشء ينخرط فيها؛ إما بحكم عدم اكتمال النضج وخصائص مراحله النمائية، أو بفعـل طبيعة محتوى وشكل تلك المواقع المحملة بمضامين ثقافية وأخلاقية تحتاج إلـى العديد من الدراسات التحليلية للوقوف على تأثيراتها التربوية والفكرية المنتظرة.[٧]

[7] – عثمان بن صالح العامر: دور المؤسسات التعليمية فى تحقيق الأمن الخلقى والمجتمعـى فـى عـصر العولمة، ورقة عمل مقدمة لندوة المجتمع والأمن المنعقدة بكلية الملك فهد الأمنية بالرياض من ٢١ / ٢ حتى ٢٤ / ٢ عام ١٤٢٥ هـ.

- إمكانية استخدام هذه الشبكة لترويج الأفكار المشوهة؛ وهو ما قد يؤدى إلى انحرافات فكرية لدى النشء والشباب ممن لا يملكون فكرا قوميا أو رؤية واضحة لأهداف وقيم المجتمع.[٨]

وتخلص الباحثة من ذلك إلى أننا فى حاجة إلى الاهتمام بالأمن الفكرى فـى السياق المعلوماتى؛ نظرا لما يصاحبه من تأثيرات مجتمعية من جهة؛ ولكونه ركيـزة محورية من ركائز الأمن القومى للمجتمع من جهة أخرى. وهذا لن يتـأتى إلا مـن خلال زيادة وعى من يتعامل مع الشبكة الدولية للمعلومات، مع التركيز علـى إعـادة صياغة المناهج الدراسية، وتعديل محتوى برامج التعليم.

كما ترى الباحثة أن ما تقدم فى إجماله لا يجب أن يصل بنا إلى نتيجـة مؤداهـا أن تأثيرات العولمة على الأمن الفكرى هى دائما تأثيرات سلبية؛ فمثلما توجد مخـاطر – ألقيت الباحثة الضوء على بعض منها – فإن هناك بعض الإيجابيات التـى يمكـن أن يحصل عليها المجتمع فى حال دراسة العولمة وأدواتها بعمق، وكذلك تهيئة الظـروف المناسبة للاستفادة منها والتى يعد من بينها:-

- الاستفادة من التطورات التكنولوجية الهائلة فى مجـال المواصـلات والاتـصالات والفضائيات والحواسيب والإنترنت، وما نتج عن ذلك من سهولة نـشر المعلومـات والوصول إليها، الأمر الذى أتاح الفرصة للاطلاع على أحدث المنجزات العلمية فـى المجالات الطبية والهندسية والاجتماعية فى حال وجود كوادر تمتلـك القـدرة علـى التعامل مع التكنولوجيا الحديثة، وبذلك نستطيع التعرف على المنجزات الحديثة التـى تساعد فى حال استثمارها على تحسين نوعية التنمية المجتمعية على وجه العموم.

[8] – عبد المهين الديرشوى: الغزو الثقافى وتأثيراته التربوية، قسم التخطيط التربوى، كلية التربية، جامعـة دمشق، http://www.minshawi.com

- الاستفادة من المنجزات المتزامنة مع العولمة فى تسهيل العملية الإدارية من خـلال الاعتماد على شبكة المعلومات الدولية بديلا عن الورقيات، ومما يساعد على تـوفير الوقت والمال والتخفيف من الهدر، ويؤدى بدوره إلى الإسراع فـى عمليـة اتخـاذ القرارات الإدارية الحاسمة.

- التغلب على الكثير من العوائق والصعوبات كبعض التقاليد فـى العمـل والتأهيـل والتدريب المتعلق بالمرأة أو ببعض الفئات ذوى الاحتياجات الخاصة، بفـضل الأفـق الجديدة من التعليم الذى طرحته العولمة كالتعليم عن بعـد والجامعـات الافتراضـية وزيادة إمكانية التدريب الذاتى.... إلى غير ذلك من إيجابيات مفيدة بشرط أن يحـسن استثمارها. (٩)

وأخيرا ترى الباحثة ضرورة البحث فى السبل الكفيلة بالحفاظ على كل مـن الفرد والمجتمع من جميع العناصر المهددة للأمن الفكرى، خاصة التـى تـشكك فـى مبادئه الراسخة، وكذلك دراسة ومناقشة قضية الأمن الفكرى فى ظـل إدراك عميـق للظروف العالمية والإقليمية والداخلية الناتجة عن العولمة والغزو الثقـافى، ومحاولـة الاستفادة من إيجابياتها والتحصين من سلبياتها وأضرارها. لذلك سوف تعرض الباحثة بعض آثار العولمة على التعليم العالى بشقيها الإيجابى والسلبى.

٩ – عبد الهادى الرفاعى، وليد عامر، سنان على ديب: العولمة وبعض الآثار الاجتماعيـة والاقتـصادية الناجمة عنها، مرجع سابق،

إيجابيات وسلبيات العولمة على التعليم العالى:-

وفيما يلي بيان إيجابيات وسلبيات العولمة على التعليم العالي[١٠]

إيجابيات استجابة التعليم العالي للعولمة	مخاطر استجابة التعليم العالي للعولمة
١ – زيادة فرص توفير التعليم العالي للطلبة. ٢ – تعزيز اقتصاد المعرفة. ٣ – حصول الطالب على درجات علمية مشتركة من خلال التعاون الجامعي محلياً وعبر الحدود. ٤ – تمازج الثقافات وتنوع البيئات الأكاديمية. ٥ – المنافع الاقتصادية للمؤسسات التعليمية.	١ – احتمال تدني مستوى التعليم. ٢ – التباين الكبير بين المؤسسات التعليمية في مدى الانتفاع بالتعليم المقدم لهم. ٣ – زيادة هجرة العقول إلى البلدان المتقدمة. ٤ – التقارب المعرفي المبالغ به يؤدي إلى تماثل ثقافي مبالغ به على حساب الثقافة المحلية. ٥ – ازدهار اختصاصات معينة على حساب أخرى وتأثير ذلك على توازن المعرفة. ٦ – إضعاف دور الدولة في تحديد السياسات الرئيسة ومن أهمها السياسة الوظيفية.

وهذه الإيجابيات والسلبيات تقودنا إلى نقطة هامة وهى تداعيات العولمة على التدويل والتى ذكرها مصطفى عبد الجليل [١١] فى مؤتمر استراتيجية التعليم الجامعى العربى وتحديات القرن الـ ٢١، ويمكن بيانها فى الجدول الآتى:

عنصر العولمة	الأثر على التعليم العالي	التداعيات على البعد الدولي للتعليم العالي
١– مجتمع المعرفة: إلحاق المزيد من الاهتمام بإنتاج واستخدام المعرفة مصدراً لإثراء الأمم.	* تنامي التركيز على التعلم المستمر والتنمية المعنية المتواترة تخلق طلباً كبيراً غير مستوفى للتعليم بعد الثانوي.	* مقدمون جدد للتعليم الخاص والعام، تحرير برامج التعليم، التدريب عبر الحدود، شركات الإعلام الخاصة، شبكات المؤسسات العامة/ الخاصة، الجامعات المتحدة والشركات متعددة القوميات.

[10] – عبد الحميد كاظم: العولمة واستراتيجيات التعليم العالى المستقبلية، مرجع سابق، ص ٣.

[11] – مصطفى عبد الجليل: مؤتمر استراتيجية التعليم الجامعي العربي وتحديات القرن الـ ٢١، المنامة، أثر العولمة والتخطيط الاستراتيجي على فاعلية الجامعات العربية، ٢٠٠٧م.

عنصر العولمة	الأثر على التعليم العالي	التداعيات على البعد الدولي للتعليم العالي
٢ – تنظـيم تقنيـة المعلومات والاتصال ICTS	١ – تغيـر دور الجامعـات فـي البحث وإنتاج المعرفة ليصبح أكثر تحرراً من الناحية التجارية. ٢ – طرق تحرير جديدة تـستخدم التعليم المحلـي وعبـر الحـدود خصوصاً الشبكة الدولية والقـائم على الفضائيات.	١ – برامج أكثـر اسـتجابة لمتطلبـات السوق، تطوير برامج تدريبية متخصصة للأسواق المناسبة ولأغـراض التنميـة المهنية على أساس التوزيع العالمي. ٢ – ازدياد الحراك الدولي للطلاب مـن خلال برامج التعليم والتدريب والبحث.
٣ – اقتصاد السوق: نمـو فـي عـدد الاقتصاديات القائمة على السوق.	* الاتجار بالتعليم العالي والتدريب على المستوى العالمي والمحلي.	* تتطلـب طـرق التحريـر الدوليـة للابتكـارات مثـل التعلـيم الإلكترونـي والامتيـاز الأكـاديمي المبنـي علـى الاعتراف بالمؤهلات والإعتمادية.
٤ – تحرير التجارة: قيام اتفاقيات تجارية دوليـة وإقليميـة والحد من حـواجز التجارة.	* ازديـاد الخـدمات والمنتجـات التعليمية بسبب إزالة الحواجز.	* اهتمامات جديـدة ملائمـة للمنـاهج ومواد التدريس في الثقافـات والـدول المختلفة ومقومات التجانس إضافة إلـى الفرص الجديدة (التهجين) . * زيادة التركيز على تـصدير وتوريـد البرامج التعليمية ذات التوجه التجاري.
٥ – الحكـم: خلـق بنى ونظم حكم دولية وإقليمية جديدة.	* تغير دور فاعلي للتعلـيم علـى المـستوى الـوطني والحكـومي والخاص على حد سواء واعتبـار أطر تنظيمية وسياسية جديدة على جميع المستويات.	* قيام أطر دولية وإقليمية جديدة خاصة في مجال ضبط الجودة والاعتماد.

مما سبق ترى الباحثة أن التعليم العالى يقع عليه عبء مواجهة متغيرات العصر التى تأتى العولمة نتاجا لها، وأحد أهم متغيراتها، وذلك من خلال تكييف نفسه مـع تلك المتغيرات من حيث أهدافه وبناء محتواه، كما يتحمل فى الوقت نفـسه عـبء

الوقوف ضد سلبيات العصر باعتباره أحد الخطوط الدفاعية عـن هويـة المجتمـع وكيانه.

وبناء على ما تقدم فإنه يمكن وضع إطار عام لتطوير التعليم العالي فى ظـل تحديات العولمة تتلخص محاوره في الآتي: [12]

١- أخذ الحيطة والحذر في تخطيط وتطوير التعليم العالي في عصر الكونية، من حيث الحاجة إلى تعليم يحفظ للأمة هويتها.

٢- تعاون ومشاركة الأطراف ذات العلاقة في عملية تخطيط وتطوير التعليم العالي (وزارة التخطيط، وزارة التعليم العالي، وزارة التربيـة والتعلـيم، مؤسسة التدريب التقنـي والمهنـي، وزارة الـصحة، وزارة الـصناعة، مؤسسات القطاع الخاص)، وذلك للوصول للقرارات التخطيطية للتطـوير المطلوبة والآليات المناسبة لتنفيذها.

٣- الأخذ الجاد لإدارة الجودة الشاملة في إدارة مؤسسات التعليم العـالي بمـا يحقق رفع كفاءة الأداء بهذه المؤسسات والقيام بوظائفها (إعـداد القـوى البشرية، البحث العلمي، التنشيط الثقافي والفكري العام) بالشكل المطلوب.

٤- توفير المناخ الملائم لانضباط العملية التعليمية وانطلاقها لتواكب العـصر من خلال تحديث عمليات الاتصال والإدارة فـي المؤسـسات التعليميـة بالوسائل التكنولوجية الحديثة.

٥- الاهتمام والعناية ببرنامج التنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس ومعاونتهم باعتبارهم الآداة الحقيقية لتفعيل كافة أشكال ومداخل التطـوير، وتحقيـق التأهيل المرغوب للطلاب وتزويدهم بالمعارف والمهارات اللازمة لإدارة التنمية.

---

[12] – سارة إبراهيم العرينى: أثر العولمة على التعليم الجامعى فى الوطن العربى، المؤتمر الـدولى الـسابع لتكنولوجيا المعلومات – المعلوماتية والتنمية " الوعود والتحـديات"، الفتـرة مـن ١٢ – ١٥ / ١١ / ٢٠٠٧ م، المنصورة، ص ٣٢.

٦- إعادة النظر في المناهج الدراسية الحالية بمؤسسات التعليم العالي، والعمل على تغييرها أو تعديلها لتواكب التنمية، وأيضاً التركيز علـى اسـتخدام الوسائط المتعددة في عمليات التدريس الجامعي.

٧- إدخال البعد الدولي في المناهج وتوفير بيئة تعليمية يتوافر فيهـا سـمات ومعطيـات العولمـة مـن خـلال إجـراء المقارنـات الثنائيـة BENCHMARKING مع جامعات الدول المتقدمة، ومـن ثـم تحقيـق عالمية مؤسسات التعليم العالي بالوطن العربي.

٨- الاستفادة من تقنيات التعليم الإلكتروني والتعليم عن بُعد، مما يعطي فرصة أكبر للراغبين في التعلم، علاوة على تحسين مستويات التدريس والتعليم.

٩- التأكيد على ضرورة ارتباط التعليم العالي والجامعي بحاجة سوق العمـل في عملية مستمرة وتحقيق التكامل بينهما، وذلـك مـن خـلال تأهيلهـا بالمهارات المطلوبة، واستمرار تدريب القـوى البـشرية بعـد تأهيلهـا الجامعي.

١٠- تكامل الإعداد العلمي والتأهيل المهني كمسؤولية رئيسية لمؤسسات التعليم العالي في ظل مفهوم التربية المستمرة.

فى ضوء ما سبق يتضح أن للجامعة دور كبير وشامل ومتكامل فـى مواجهـة سلبيات العولمة ، وأنه إذا تم مواجهة الصعوبات التى تواجهها والتغلب عليها من قبل المختصين والمسئولين فى الدولة تستطيع الجامعة آداء دورها فـى تعزيـز الأمـن الفكرى لدى الطلاب.

المراجع

[1] – عبد الهادى الرفاعى، وليد عامر، سنان على ديب: العولمـة وبعـض الآثـار الاجتماعية والاقتصادية الناجمة عنها، (فى): مجلة جامعة تـشرين للدراسـات والبحوث العلمية – سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية، سـوريا، المجلـد (٢٧) العدد (١)، ٢٠٠٥ م، ص ص ٦٠– ٧٦.

[٢]– المرجع السابق.

[٣]– أحمد مجدى حجازى: العولمة والتدفق المعلوماتى: الأبعاد الاجتماعية والآثـار السلبية، http://www.arabcin.net.

[٤] – تركى الحمد: نحن والعولمة وثقافة العصر، http://www.balagh.com

[٥] – أحمد مجدى حجازى: مرجع سابق.

[٦] – إبراهيم إسماعيل عبده محمد: الأمن الفكرى فى ضوءمتغيرات العولمـة " أبعـاد الدراسة النظرية والمعالجة المجتمعية "، بحث مقدم للمؤتمر الوطنى الأول للأمـن الفكرى " المفاهيم والتحديات "، فى الفترة من ٢٢– ٢٥ جماد الأول ١٤٣٠ هـ، ص ص ٢٢ – ٢٤.

[٧]– عثمان بن صالح العامر: دور المؤسسات التعليمية فى تحقيـق الأمـن الخلقـى والمجتمعى فى عصر العولمة، ورقة عمل مقدمة لندوة المجتمع والأمن المنعقدة بكلية الملك فهد الأمنية بالرياض من ٢١ / ٢ حتى ٢٤ / ٢ عام ١٤٢٥ هـ.

[٨]– عبد المهين الديرشوى: الغزو الثقافى وتأثيراته التربوية، قسم التخطيط التربوى، كلية التربية، جامعة دمشق، http://www.minshawi.com

[٩]– مصطفى عبد الجليل: مؤتمر استراتيجية التعليم الجامعي العربي وتحديات القرن الـ ٢١، المنامـة، أثر العولمة والتخطيط الاستراتيجي على فاعلية الجامعـات العربية، ٢٠٠٧م.

١٠- سارة إبراهيم العرينى: أثر العولمة على التعليم الجامعى فى الوطن العربـى، المؤتمر الدولى السابع لتكنولوجيا المعلومات – المعلوماتية والتنميـة " الوعـود والتحديات"، الفترة من ١٢ – ١٥ / ١١ / ٢٠٠٧ م، المنصورة، ص ٣٢.